ما انا قلت هذا من عندي انما هو من كلام بعض العلما بالله تعالى فما
للعاقل الا التسليم والا فاته وفاتهم وحرم من فوايدهم وخسر
الدارين وكان يقول علامة المريد الصادق ان يكون سايرا في الطريق
لتلاوتها لا عددا ولا بكارا لا يغتسل له ولا يمد روحه وقد نزع من
الخجم واستلا من الشجاعة والم قد شق سطينة السري واستجمها البري
لا يعتد بمنته محنته ولا يهوله مهلك ولا ترده ضربات الصوارم
ولا يغتاله شيطان غوي ولا امارة جني كل من خاصه في محبوبه عساد
مخصوصا لا يهدا ولا ينام ولا يصحى بل الدهر كله سوكه جبهته مدخل خيام
ليلي ويضع خده على اعتاب الخيام فاذا سمع الخطاب بالترحيب
من الاحباب انتعش وطاب وسمع القايل يقول هنا استرح ما طال
ما قطعت بوادي وقفار وجبال وبحار وظلام ونهار بايطول ما تعبت
وتغيبت وبايطول ما رجع غيرك من هذا الطريق وانت جئت فاكرم الله
تعالى مثواك ولا خيب مسعاك انت اليوم ضيف عندنا ولو متنا
لا نقضنا لم ابد الابدين ودهر الداهرين وكان يقول من شان الفقير
ان لا يكون عنده حسد ولا غيبة ولا نميمة ولا مخادعة ولا مظاهرة ولا مجاراة
ولا مسابقة ولا مكافية ولا مسابقة ولا كبر ولا عجب ولا ترفع ولا افتخار
ولا شطح ولا حظوظ نفس لا التصدر في المجالس ولا رؤية نفس على احد
ولا جدال ولا امتحان ولا تنقيص ولا سوظن باحد من اهل الطريق ولا من
تزيين بالتزيق ولا يقدح تعظيم صاحب حرفة الا انها لقصد صريح الكتاب
والسنة اختيارا وكان يقول من شرط الفقير ان لا يكون عنده التفات الى
مراعات المخلوقين له في الحرمة والجاه والقيام والقعود والقبول والاعراض
وغير ذلك من الاحوال الظاهرة لانه لا يراعي الا الله تعالى وكان يقول ما دام
انا وانت فلا حب انما الحب التمازج واختلاط الارواح بالاجسام وكان
يقول ليس احد من القوم مستودع اسرارهم مشتبهون في الاداب لسيد الامم
ونه قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا
فقد كان احدهم بعد نزولها اذا وقف يقول نعم ثلاث مرات فان اذن
له والا رجع من حيث اتى وكان يقول كان السلف يجتمعون من فاته الاجتماع
يتركوا العزلة الا لصلاة الجماعة وحضور مجالس العلم التي لا ريا
فيها ولا جدال ولا عجب ولا مماراة والسلامة من هذه الامور في زماننا
هذا قل ان يوجد فعليك بالوحدة بعد معرفة ما فيها وحبك الله تعالى
عليك فانك يا ولدي في الزمان السابع الذين اكثرهم يجعلون شريعة
السالك قدحا في الشريعة وحقيقة المحبة بدعا في الطريقة كانهم

ما علموا

ما علموا ان عطا الله ومواهب مدد الله وخوارق عجايبه بلا راس
مستوحاة ان باب العطايا اغلق من اعتقد ذلك فانما يعترض على
الله تعالى في فعله ونعوذ بالله من الاعتراض فانه لا يدل الا على حضرته تعالى
من التنبيه على المعترضين منها لكيلا المعترضون الرماحين
يرون الخوارق تنفتح على يد اوليايه تعالى اجهل من جهل تدرا التقدير وما
اعماه ايش يقول في قوم كلهم طالبين الله تعالى اينكر عليهم مسلم
كلا والله وقيل للجنيد رضي الله تعالى عنه ان قوما يتواجدون ويتمايلون
قال دعهم مع الله تعالى يفرحون ولا تتكلم الا على العصيان المصرح
به في الشريعة واما هولا القوم فقد قطعت الطريق اكبادهم ومزق
التعب والنصب اجسامهم وضاقوا ذرعا فلا حرج عليهم اذا تنفسوا مداواة
لحالهم ولو ذقت ما ذاقوا عذرتهم في صياحهم وشق ثيابهم فالله يلهمك
الادب مع سلوك الطريق المرشاد انه سميع مجيب وكان يقول قلة معرفة
اخلاق القوم من الحرمان لان من حرم مباح الادب معهم يودي به الى العطب
والباب مفتوح ما علق الا ان القوم واقفين بباب الله والجواب
منادى ما شيء الغيب بالغيب وكان يقول اسم المتشمر ما كان مرويا
عن السلف والذكر ما تنبه على القلوب في كل عصر ولو لم يحرك قلوبنا
لما نطقت الاسما ولو دعينا السلف فان احرك قلوبنا واردا استفتحنا باب
ربنا واستاذناه وسالناه الفهم في كلامه تستنطقه في ذلك الوقت تقدر بما
ينبهه على قلوبنا فنسله السالت لنطهرانا فاغ والعلم على الله
وكان يقول فتحا لربوبيته اذا فاض اعيبت عن الاجتهاد فان صاحب
الجهد قاصر ما لم يقرا من لوح المعاني من عطا القادر وفقه بعطه المولى
من يكون قاصرا ما لم يعطه اصحاب المحابر وليس مطلوب القوم الا انو فاذا
حصل اعلى ما يع فوا بتربية في كل شيء من غير تعب ولا نصب
ثم اذا امسحت له الموقفة فلا حجاب له بعد ذلك لا اخذ ان يسال الله
السلامة وكان من نتي في المتابعين في البنا والمناصب الحجا الا ان
يكون فيها الباطل كما قال بعضهم اوحى الى موسى عن موسى حين عاد والملام
وكان يقول من لم تكن عنده شفقة على خلق الله لا يرقى مراتب اهل
الله وقد ورد ان موسى عليه السلام لما رعى الغنم لم يضرب واحدة منهن
ولا جوعها ولا ارهقها فلما علم الله تعالى في قلبه شفقة على غنمه بعثه الله
تعالى نبيا وجعله كليما واعطاه نبي اسرايل وناجاه من اعز الخلق
وشفق عليهم تنزل الى مرتبة الرجال والسلام وكان يقول والله لو هاجر

Copyright © King Saud University